



Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)  
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة  
ISSN: 2707-7675

**Journal of University Studies for Inclusive Research**

**Vol.8, Issue 25 (2024), 12655- 12687**

**USRIJ Pvt. Ltd**



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة ام القرى  
المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
قسم الحسبة

**(مخالفات مشاهير التواصل الاجتماعي والاحتساب عليها)**

إعداد : وفاء محمد حسن فلاته

١٤٤٣-١٤٤٤هـ

## ملخص البحث

هدف البحث إلى بيان بعض أنواع مخالفات المشاهير، التعرف على أسباب ظهور هذه المخالفات، وذكر آثار مخالفات المشاهير على الفرد والمجتمع، وقد استعملت فيه: المنهج الاستقرائي والوصفي لمناسبتها لطبيعة الدراسة. وتكوّن البحث من: مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة. أما المقدمة فاشتملت على بيان أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وأسئلته، وتقسيماته والمنهج المتبع فيه، إضافةً إلى عرض الدراسات السابقة. وأما الخاتمة فاحتوت على أهم النتائج والتوصيات، فمن النتائج سيطرة وسائل التواصل الاجتماعي على أفكار الناس وأفعالهم، وعدم وجود منافس لهؤلاء المشاهير أدى إلى إبرازهم، وتأثر الكثير من أفراد المجتمع بهم والقيام بتقليدهم؛ فأسهم ذلك في انتشار العديد من المخالفات وسط أفراد المجتمع، وبذلك يتأكد ضرورة الاحتساب على مخالفات مشاهير برامج التواصل الاجتماعي، ومن التوصيات: إجراء المزيد من الدراسات عن مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها الاجتماعية المختلفة؛ حتى تكون النتائج قابلةً للتعميم بشكل أمثل.

**الكلمات المفتاحية: الاحتساب- الحسبة- وسائل التواصل، المشاهير، الاسباب**

وفاء محمد حسن فلاته، داعية بوزارة الشؤون الإسلامية، ماجستير قسم الحسبة،

[www123452018@gmail.com](mailto:www123452018@gmail.com)

### Abstract

The research aimed to explain some types of celebrities' violations, identify the reasons for the emergence of these violations, and mention the effects of celebrities' violations on the individual and society. The inductive and descriptive approaches have been used because they suit the nature of the study. The research consisted of an introduction, five sections, and a conclusion. The introduction included an explanation of the importance of the research, the reasons for choosing it, its objectives, questions, divisions and the methodology followed, in addition to presenting previous studies. As for the conclusion, it contained the most important results and recommendations. Among the results is the control of social media over people's thoughts and actions, and the lack of competition for these celebrities. This led to their prominence, where many members of society being influenced by them and imitating them. This contributed to the spread of many violations among members of society. Among the recommendations: conducting more studies on social media sites and their various social dimensions; where the results can optimally generalizable.

**Keywords:** hisbah- means of communication, celebrities, reasons

### مقدمة

الحمد لله الذي أنشأ وبرأ، وخلق الماء والثرى، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا يغيب عن بصره صغير النمل في الليل إذا سرى ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى \* وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾

وبعد:

فقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين تطورات إلكترونية، وقفزات تكنولوجية، وإعلامية متسارعة أثرت في نمط الحياة الإنسانية، بالإضافة إلى ذلك فقد أدى التطور في تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى ظهور وسائل جديدة غيرت إلى حد كبير من علاقات الناس وأشكال تفاعلهم مع بعضهم البعض، ومن هذه الوسائل التي أثرت على حياة الناس (وسائل التواصل الاجتماعي).

حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بمثابة قنوات للاتصال والتقارب الاجتماعي، وأصبحت جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، بفضل التطور الهائل في تقنيات التواصل، وسهولة استخدامها للجميع.

ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وانستغرام والتيك توك، ظهر معها مصطلح (مشاهير التواصل الاجتماعي) وهو مصطلح يطلق على المؤثرين في هذه الوسائل، وإن كان من المشاهير الصالح والفاقد إلا أن الفاسدين طغوا على الصالحين.

ويصدق على الفاسدين وصف الروبيضة الوارد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، وينطق فيها الروبيضة<sup>١</sup>، وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروبيضة فقال المرء التافه يتكلم في أمر العامة»، والتافه كما قال العلماء: هو العاجز الذي ربح عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها.

وتزامن مع ظهور الفاسدين ظهور العديد من المخالفات الشرعية والعقدية، ومن هنا تتبع أهمية هذا الموضوع الذي يوضح بعض هذه المخالفات، وكيف يمكن للمحتسب وغير المحتسب أن يتعامل معها؟

## عناصر البحث

### أولاً: أهمية الموضوع:

#### ١- الأهمية النظرية:

- ١- كثرة المخالفات التي تصدر من المشاهير والتي تستلزم البحث عن حلول احتسابية لها.
- ٢- لما لمخالفات المشاهير من أثر سيئ على الفرد، وعلى المجتمع.
- ٣- ضرورة الاحتساب على مخالفات المشاهير خاصة مع انتشار هذه الظاهرة - وخاصة في عصرنا الحالي - مع ازدياد وسائل التواصل الاجتماعي مما يسهل ويسرع تداول المخالفات.
- ٤- عظم المخالفات الصادرة عن المشاهير حيث أن بعض المخالفات لا تقف عند حد معين، بل قد تمس العقيدة والدين الإسلامي وقد تؤدي في بعض الأحيان إلى الكفر والردة عن الإسلام.

#### ٢- الأهمية التطبيقية: يمكن أن يفيد هذا البحث

- ١- المربي في التربية، وذلك عن طريق التنبيه لهذه المنكرات والقيام بالرقابة على الأبناء.
- ٢- المحتسب في اثناء احتسابه وذلك عن طريق إعلامه بالمنكرات الشائعة بين الناس، وأسبابها ونتائجها، وكيفية الاحتساب عليها، وكيفية التعامل معها، وتقويمها، وفق منهج شرعي علمي صحيح.

<sup>١</sup> - أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٦) واللفظ له، وأحمد (٧٩١٢)

٣-وزارة الإعلام عن طريق الاستفادة من المشاهير بما يعود بالنفع على المجتمع، ومعاقبة من يقوم بهذه المنكرات.

٤-المشاهير حتى يتنبهوا لهذه المنكرات ولا يقعوا فيها.

**ثانياً:**

**أسباب اختيار الموضوع:**

- ١- جمع هذا الموضوع؛ ليكون سهلاً في متناول الباحثين.
- ٢- إثراء المكتبة الإسلامية بإضافة بحث جديد.
- ٣- الحاجة لمعرفة وسائل الاحتساب على مخالفات المشاهير.
- ٤- الرغبة في توعية المسلمين وتحذيرهم من مخالفات المشاهير.

**ثالثاً:**

**أهداف البحث:**

- بيان بعض أنواع مخالفات المشاهير.
- التعرّف على أسباب ظهور هذه المخالفات.
- ذكر آثار مخالفات المشاهير على الفرد والمجتمع.
- ذكر طرق وقائية وعلاجية للتعامل مع مخالفات المشاهير.
- التعرّف على الوسائل الاحتسابية على مخالفات المشاهير.

**رابعاً:**

**أسئلة البحث:**

- ما أنواع مخالفات المشاهير؟
- ما أسباب ظهور هذه المخالفات؟
- ما آثار مخالفات المشاهير على الفرد والمجتمع؟
- ما الطرق الوقائية والعلاجية للتعامل مع مخالفات المشاهير؟
- ما الوسائل الاحتسابية على مخالفات المشاهير؟

**خامساً:**

**الدراسات السابقة:**

**الدراسة الأولى:** علاقة مشاهير برامج التواصل الاجتماعي بالأثر الأخلاقي

للباحث: ماجد. محمد القاد

هدفت الدراسة إلى: معرفة علاقة مشاهير برامج التواصل الاجتماعي بالمجال الأخلاقي إيجابا وسلبا. وكانت نتائج الدراسة ما يلي:

- أن من أبرز الآثار السلبية على الجانب الأخلاقي على الترتيب هي:

١. جعل الثقة في المشاهير كبيرة حتى لمن لا يستحقها.

٢. العزلة عن المجتمع.

٣. تقليد المشاهير سلوكيا.

ومن أبرز الآثار الإيجابية على الجانب الأخلاقي على الترتيب هي:

١. المساهمة في العمل بالتجارة.

٢. اختصار الجهد في العمل والبحث.

٣. التعبير عن الرأي بحرية.

(١) بحث منشور ضمن مجلة البحث العلمي في التربية والتدريب، الجزء (٧) العدد (١٨) جامعة عين شمس، لعام ٢٠١٩م.

### الدراسة الثانية: الأحكام الفقهية المتعلقة بالشهرة (دراسة تأصيلية تطبيقية)

رسالة ماجستير للباحث: أحمد محمد

هدفت الدراسة إلى: تأصيل مسألة الشهرة من حيث: تعريفها، والنصوص والآثار الواردة فيها، والضوابط الشرعية المتعلقة بالشهرة، والمقاصد الشرعية المتعلقة بزم الشهرة، وعرض المسائل الفقهية المتعلقة بالشهرة وتطبيق الضوابط الشرعية عليها.

وكانت من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

١. حب الشهرة وقصدها من أعظم لذات الدنيا التي تستوجب العقوبة في الآخرة.

٢. طلب الإمامة في الدين يعتبر من الشهرة المحمودة إذا كان القصد وجه الله تعالى.

٣. حب الشهرة غريزة في الإنسان، لكن الشرع ضبطها وهذبها وجعل لها مصرفا ومحلا ينفذها فيه.

(٢) جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الشريعة، عام ١٤٣٨هـ.

سادسا:

منهجية البحث:

تقوم منهجية هذا البحث على طرق البحث العلمي

أولاً: المنهج العام

أ- المنهج الاستقرائي: يتتبع جوانب هذا الموضوع.

ب- المنهج الوصفي: وذلك في القيام بوصف بعض المخالفات الصادرة من المشاهير.

ثانياً: المنهج الإجرائي العام لكتابة البحث:

١- القيام بعزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها كما وردت في المصحف الشريف، يذكر اسم السورة بقول: سورة (كذا)، آية (كذا) وأضعها في المتن، وإذا كانت جزءاً من آية، أقول: من آية (كذا) من سورة (كذا)

٢- تخريج الأحاديث وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها في الهامش.

٣- تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومباحث، ومطالب، وخاتمة، وفهرس.

### سابعاً: خطة البحث

تمهيد ويشمل تعريف بمصطلحات البحث

المبحث الأول: أنواع مخالفات المشاهير.

المطلب الأول: مخالفات عقدية.

المطلب الثاني: مخالفات شرعية.

المطلب الثالث: مخالفات أخلاقية

المبحث الثاني: أسباب ظهور مخالفات المشاهير

المطلب الأول: أسباب شخصية، تتعلق بذات الشخص ومنها:

١- ضعف الوازع الديني.

٢- الجهل.

المطلب الثاني: أسباب خارجية ترجع الى المجتمع

وهي الاسباب الاجتماعية:

١- غياب القدوة الصالحة.

٢- البيئة غير الصالحة.

٣- أصدقاء السوء.

المبحث الثالث: آثار مخالقات المشاهير على الفرد والمجتمع.

المطلب الأول: آثارها على الفرد.

المطلب الثاني: آثارها على المجتمع.

المبحث الرابع: سبل لعلاج مخالقات المشاهير.

المطلب الأول: سبل وقائية.

المطلب الثاني: سبل علاجية.

المبحث الخامس: الاحتساب على مخالقات المشاهير.

١- الاحتساب عن طريق التعريف بالمخالفة وتوضيحها باللفظ واللين.

٢- الاحتساب بالقول الغليظ.

٣- الاحتساب بالهجر.

٤- الاحتساب: التغيير باليد.

٥- الاحتساب بالقلب .

الخاتمة والتوصيات: وفيها أهم النتائج، وأهم التوصيات.

### مفاهيم البحث:

أولاً: مفهوم المشهور علمياً:

المشهور لغة: مفعول من شهِرَ، وهو المعروف على نطاق واسع، شهير ذو صيت. اصطلاحاً: يقصد به في هذا البحث الأشخاص الذين لديهم شعبية وجماهير على النطاق المحلي أو النطاق العالمي، وينالون اهتمام وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، وأصبح لهم أتباع يؤثرون فيهم، ويحركون مشاعرهم.

وهم على أنواع، والمقصودون من هذا البحث هم المشاهير الذين يقدمون محتوىً سلبيًا ويخالف نصاًً شرعياً أو نظامياً<sup>٢</sup>.

ثانياً: تعريف الاحتساب:

<sup>٢</sup> - مخالقات مشاهير برامج التواصل الاجتماعي (دراسة احتسابية)، رسالة للباحثة: فائزة بنت عبد الله بن عبد الرحمن مليباري،

الاحتساب في اللغة: الحسبية: بكسر الحاء، تأتي بعدة معانٍ؛ منها: طلب الأجر، والإنكار، والاختبار، والظن، والاكتفاء.

الحسبة في الاصطلاح: اختلف مفهوم الحسبة في الاصطلاح تبعاً لمدلولاتها اللغوية، فقد عرّفها جمهور الفقهاء بأنها: أمرٌ بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله<sup>٤</sup>.

### ثالثاً: تعريف المخالفة

تعريف المخالفة (لغةً):

أصلها من مادة (خلف)؛ ولها عدة معانٍ ترجع لعدة أصول، منها: °  
الأول: (خَلَفَ) أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، ومنه قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۖ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا} [سورة فاطر: ٣٩].

ويقال في الدعاء: «(خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ) أي: كان الله تعالى الخليفة عليك لمن فقدت من أبٍ أو حميم، و(أخلف الله لك) أي: عوّضك من الشيء الذاهب ما يكون يقوم بعده ويخلفه<sup>٥</sup>».  
الثاني: التغيير؛ كقولهم (خَلَفَ) فم الصائم إذا تغيرت رائحته.  
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك))<sup>٦</sup>.

<sup>٣</sup> - لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ١-٣١٥، القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ (١/٩٥).

<sup>٤</sup> - يُنظر: الأحكام السلطانية للماوردي (ص ٢٧٠).

<sup>٥</sup> - انظر مادة (خلف) في: معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ، (٢/٢١٢-٢١٠). مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ.

<sup>٦</sup> - معجم مقاييس اللغة ابن فارس (٣/٢١١).

<sup>٧</sup> - أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصوم؛ باب فضل الصوم (٣-٢٤) برقم: (١٨٥٤).

تعريف المخالفة: (اصطلاحاً) معنى المخالفة: «أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله»<sup>٨</sup>.

#### رابعاً: تعريف (التواصل الاجتماعي):

تعددت تعريفات مصطلح (التواصل الاجتماعي) فلا يوجد تعريف محدد لها، وتمّ تعريفها كلُّ بحسب نظره،

ومن هذه التعاريف: «منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص بهم؛ ومن ثمّ ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها»<sup>٩</sup>.

#### المبحث الأول: أنواع مخالفات المشاهير

لا شك أنّ مخالفات المشاهير تتنوع وتختلف من مشهور إلى مشهور، ويمكن أن نقسم هذه المخالفات إلى مخالفات عقدية، ومخالفات شرعية، ومخالفات أخلاقية، وإلى شيء من التفصيل.

**المطلب الأول: المخالفات العقدية:** وهذه المخالفات العقدية يمكن أن تقسم إلى: ١- عقدية قولية ٢- عقدية فعلية أو عملية.

أ-المخالفات العقدية القولية: سأذكر بعضها على سبيل العَدِّ لا الحصر.

١-إطلاق لفظ الكفر على المؤمن أو لفظ الإيمان على الكافر: كمن يشتم أخاه المسلم بلفظ الكفر في حالة الغضب، وكمن يترحم على موتى الكفار؛ تعاطفاً ومودةً، أو يطلق عليهم لفظ الشهداء، أو نحو ذلك.

٢-عدم تكفير المشركين، وتصديقهم، والقول بتقارب الأديان.

<sup>٨</sup> - المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢، (ص ٢٩٤).

<sup>٩</sup> - استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين خدمات الطالب في الجامعات السعودية؛ فهد العبيري (ص، ٤٠).

٣- الاستهزاء بشيء من دين الله:

ومن صورته عند مشاهير التواصل الاجتماعي<sup>١٠</sup>:

- الضحك والغمز لمن يَحْكُمُونَ بشرع الله أو يطالبون بتحكيم شرعه، وتسميتهم بالمتطرفين الجامدين أصحاب القرون الظلامية الضبابية.. إلخ.
- السخرية من الحجاب وشعائر الدين.
- السخرية من إقامة الحدود الشرعية، ورؤية أنّ في إقامتها بشاعةً وفضاعةً، ثم الدعوة للبديل، وهو أن يتحول المجتمع إلى عصابات وقطاع طريق باسم الحضارة وحرية الإنسان! وهذا غيظ من فيض مما ينطق به بعض مشاهير التواصل الاجتماعي.

٤- التَّوَسُّلُ بجاه النبي صلى الله عليه وسلم.

- ٥- الحلف بغير الله: كمن يحلف بالحياة أو بالأولياء والموتى، أو بالنعم، أو نحو ذلك؛ فكلُّها من المناهي الشرعية التي تخالف ما تقرر في العقيدة.

ب- المخالفات العقدية الفعلية.

أولاً: التشبُّه بالكفار.

والتشبُّه بالكفار على قسمين: تشبُّه محرّم، وتشبُّه مباح.

- القسم الأول: التشبُّه المحرّم: وهو فعل ما هو من خصائص دين الكفار مع علمه بذلك، ولم يرد في شرعنا، فهذا محرّم، وقد يكون من الكبائر، بل إن بعضه يصير كفرًا بحسب الأدلة. فإن قيل: هل من عمل هذا العمل وهو جاهل يَأْتِمُ بذلك، كمن يحتفل بعيد الميلاد؟ الجواب: الجاهل لا يَأْتِمُ لجهله، لكنه يُعَلِّم، فإن أصرَّ فإنه يَأْتِمُ.

- القسم الثاني: التشبُّه الجائز: وهو فعل عمل ليس مأخوذًا عن الكفار في الأصل، لكن الكفار يفعلونه أيضاً. فهذا ليس فيه محذور المشابهة.

فإن قيل ما ضوابط التشبُّه بأهل الكتاب وغيرهم في الأمور الدنيوية<sup>١١</sup> فهي كالتالي:

<sup>١٠</sup> - مقال كتبه: محمد بن سعيد بن سالم القحطان، قسم العقيدة بجامعة أم القرى.

<sup>١١</sup> - انظر كتاب السنن والآثار في النهي عن التشبُّه بالكفار، لسهيل حسن، ص ٥٨ - ٥٩.

- ❖ ألا يكون هذا من تقاليدهم وشعارهم التي يميّزون بها.
  - ❖ ألا تؤدي هذه الموافقة إلى مخالفة أمر من أمور الشريعة.
  - ❖ ألا تكون الموافقة في أعيادهم.
- ومن صور التشبه المحرم والمنتشر عند مشاهير التواصل الاجتماعي<sup>١٢</sup>:
- أ- التشبّه في اللباس والهيئة والزينة.
  - ب- التشبّه في التحدّث باللغة الأجنبية.
  - ج- التشبّه بهم في الاحتفال بالأعياد بأنواعها (الميلاد، الام، الكريسمس).
- ثانيا: من المخالفات العقدية الفعلية المنتشرة لدى مشاهير التواصل الاجتماعي: الترويج لقراءة البروج وقرائها.

ثالثا تعليق التماثل.

### المطلب الثاني: المخالفات الشرعية.

تتعدد المخالفات الشرعية التي تصدر من المشاهير، والتي منها:

١- التفاخر بالنعم، وما يقترن به من العجب والإسراف<sup>١٣</sup>.

ومن صور ذلك

- التباهي بإقامة العديد من المناسبات غير المهمة، والتجهيز لها بولائم كبرى، وقاعات استقبال فارهة، وهدايا، وتجهيزات مبالغ فيها، وأمثال هذه المناسبات متعددة جدًا في عالم المشاهير، ومنها: حفلات أعياد الميلاد، وحفلات أعياد الأم، وحفلات الإعلان عن جنس المولود، وحفلات استقبال المولود، وحفلات توثيق الحساب في مواقع التواصل.
- التفاخر بالسفر لعدة بلدان، وركوب أفخم الجناحات العالمية في شركات الطيران.
- التباهي بالممتلكات من بيوت راقية يسكنها، وسيارات فارهة.

<sup>١٢</sup> مخالفات مشاهير برامج التواصل الاجتماعي (دراسة احتسابية)، رسالة للباحثة: فائزة بنت عبد الله بن عبد الرحمن مليباري، ص ٣٧.

<sup>١٣</sup> - مخالفات مشاهير برامج التواصل الاجتماعي (دراسة احتسابية)، رسالة للباحثة: فائزة بنت عبد الله بن عبد الرحمن مليباري، ص ٤٥.

- ٢- التبرُّج: وهذه المخالفة خاصة بالنساء دون الرجال، والتبرُّج : تعمد المرأة إظهار زينتها للرجال<sup>١٤</sup>.
  - والمخالفة هذه تتمثل في ظهور المشهورات في مواقع التواصل وهن متبرجات، وبكامل الزينة.
  - ٣- نشر المعلومة الشرعية بغير تثبت، ومنها: نشر الأحاديث الضعيفة، والمعلومات المغلوطة.
  - ٤- نشر صور النساء والمقاطع المخلة.
  - ٥- نشر الموسيقى والأغاني<sup>١٥</sup>.
  - ٦- الترغيب في أمور مخالفة للشريعة الإسلامية<sup>١٦</sup>.
- تنقسم صورة هذه المخالفة إلى قسمين:

**الأول:** أن يكون ذلك من خلال إعلان وترغيب بعض المشاهير في أمور محرمة، ومخالفة للشريعة الإسلامية، مثل الإعلان عن العيادات التجميلية التي تتضمن أعمالاً فيها تغيير للخِلقة - وهذا الفعل منتشر-، الترغيب لحضور احتفالات في مقاهٍ أو أماكن فيها مخالفات متعددة، كالتبرج، والاختلاط، والموسيقى، وغيرها من المخالفات.

**الثاني:** الدعوة إلى الفعل المحرّم بطريقة غير مباشرة، من خلال ارتكاب المنكر ونشره في مواقع التواصل، فرغب الناس فيه، وتسارعوا للتقليد، فيكون الاقتداء بها أبلغ من الترغيب في هذا الفعل.

٧- تغيير خلق الله؛ طلباً للتجمل. ٨- المجاهرة بالمعصية.

### المطلب الثالث: المخالفات الأخلاقية.

وهي أشدّ خطراً من الجرائم الجنائية الأخرى، نظراً لأنها تساعد في هدم المجتمع بالكامل، وذلك لكونها مع مرور الوقت ربما تتحول إلى أمر عادي، وقد يرى مرتكبوها أنفسهم أنهم ليسوا مجرمين، وإنما اضطرتهم الظروف لما يقومون به من تصرفات، ولها أشكال عديدة جميعها يتعلق بالأخلاق والشرف. ومنها:

<sup>١٤</sup> - عودة الحجاب للمقدم، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، ٣/ ١٢٥، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦.

<sup>١٥</sup> - رابط المادة: <http://iswy.co/e16cbi>

<sup>١٦</sup> - مخالفات مشاهير برامج التواصل الاجتماعي (دراسة احتسابية)، رسالة للباحثة: فائزة بنت عبد الله بن عبد الرحمن مليباري، ص (٤٦، ٤٧، ٤٨).

١- الزور والكذب والبهتان. ٢- انتشار الألفاظ البذيئة. ٣- قلة الغيرة.

### المبحث الثاني: أسباب ظهور مخالفات المشاهير.

إننا عندما نتحدث عن الأسباب فهي من باب قولهم: (إذا عرف السبب بطل العجب)، ثم إننا إذا عمدنا إلى هذه الأسباب فعالجناها يمكن أن نقضي على نصف المخالفات الصادرة عن المشاهير، هذا إذا لم يكن كلها، وهذه الأسباب يمكن أن تنقسم إلى:

١- أسباب شخصية ذاتية (تتعلق بذات الشخص) .

٢- أسباب خارجية.

وإلى شيء من التفصيل:

### المطلب الأول: الأسباب الشخصية (تتعلق بذات الشخص).

١- ضعف الوازع الديني:

(إن الوازع الديني هو المحرك للقلوب، وهو العاصم لها بعد توفيق الله من الوقوع فيما لا ينبغي؛ وإن سبباً قوياً من أسباب انتشار المخالفات بأنواعها لدى مشاهير التواصل الاجتماعي بأية صورة من الصور أنفة الذكر، إنما يرجع إلى ضعف ذلك الوازع لدى هذا الفرد؛ فأصبح متجرباً على انتهاك محارم الدين وحدود الله، وكادت الخشية من الله أن تنعدم أو انعدمت فعلاً، تلك الخشية التي تمثل حاجزاً صلباً أمام نوازع الشيطان ودوافع الأهواء؛ والتي تعتبر من أجلّ المنازل وأعظمها، قال الإمام ابن القيم عن الخوف من الله: «وهي من أجلّ منازل الطريق وأنفعها للقلب؛ وهي فرض على كل أحد»<sup>١٧</sup>.

فكلما ضعف الوازع الديني ظهرت صور المخالفات بأشكالها المتنوعة على ساحة المجتمع.

ويرجع هذا الضعف أو التدهور الديني لدى الكثير من المشاهير لمجموعة من الأسباب؛ منها عدم وجود أسرة متدينة تكون بمثابة بيئة إيمانية تُنشئ الفرد على محبة الله، وتُقوي لدى كل فرد من أفرادها روابط الاتصال بالله<sup>١٨</sup>.

<sup>١٧</sup> - الوسائل والأساليب الدعوية لحل مشكلة انتهاك الأعراض، لعبد الغني الرحيلي، بحث ماجستير، (ص ٢٥٦-٢٥٧)، بتصرف.

<sup>١٨</sup> - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن

قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)؛ (١/١٧)؛ المحقق: محمد المعتمد بالله البغدادي. الناشر: دار الكتاب

العربي - بيروت؛ الطبعة: الثالثة؛ ١٤١٣ هـ - ١٣٣٣ م.

فمع وجود أسباب تُضعِفِ الوازع الديني يصيح الإنسان يعيش في خواء إيماني؛ فإذا به لا يهرب قوة إلهية مهيمنة؛ ولا يرتدع بنص ديني صارم؛ فآلات الاستجابة للرغبة والردع عنده قد انعدمت، نسأل الله الهداية لما يحبه ويرضاه.

٢- الجهل:

(والجهل من أشد أسباب ظهور المخالفات الشرعية بشكل عام، وعند المشاهير بشكل خاص؛ فانعدام أقوى الروادع عن انتهاك حرمت الله وهو «العلم» الذي يجلب الخشية، يلزمه تجرؤ على انتهاك الحرمات؛ فكيف لإنسان جاهل بقواعد الشريعة الغراء؛ ولا يعرف مقاصدها والحلال والحرام والشبهات، أن يرتدع عن الوقوع في المخالفات الشرعية؟!)

لذا؛ فقد جاءت أوامر الشريعة الإسلامية بالحث على طلب العلم؛ فقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه ١١٤] وقال تعالى مبيّناً فضل العلماء: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة ١١].

وجاءت أوامر الشريعة بطلب العلم؛ حتى يرتقي الإنسان بنفسه ومجتمعه عن سفاسف الأمور، قال تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُنْقَلَبَكُمْ وَمَنْتَقِبَكُمْ﴾ [محمد ١٩].

وتشتد سواعد الجهل، وتعظم مصيبته حينما يعتري الجهل سادة القوم ومن بيدهم دفة الأمور؛ كمشاهير التواصل الاجتماعي، فإن تأثيره حينئذ سيكون مضاعفاً، ولقد جاء التحذير من ترؤس الجهلة على لسان رسول الله، وأخبر أن ذلك من أشرار الساعة، فقال: «إِنَّ مِنْ أَشْرَارِ السَّاعَةِ ثَلَاثَةٌ: إِحْدَاهُنَّ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ»<sup>٢٠</sup>، وليس المقصود بالأصاغر هنا صغار السن.

فإذا انتشر الجهل بين من يسوسون أمور الناس أو يتزعمونهم، فإن المصيبة ستكون أعظم، والبلية ستكون أشد؛ وستزداد من جرّاء ذلك انتشار المخالفات الشرعية، فإن رب البيت بالدفع ضارب!!  
وصدق الأَفْوَه الأَوْدِي إذ يقول:

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سِرَاةَ لَهُمْ وَلَا سِرَاةَ إِذَا جُهَا لَهُمْ سَادُوا  
إِذَا تَوَلَّى سِرَاةَ الْقَوْمِ أَمْرَهُمْ نَمَا عَلَى ذَاكَ أَمْرُ الْقَوْمِ فَازْدَادُوا

<sup>١٩</sup> - الوسائل والأساليب الدعوية لحل مشكلة انتهاك الأعراض، لعبد الغني الرحيلي، بحث ماجستير، (ص ٢٥٦-٢٥٧)، بتصرف.

<sup>٢٠</sup> - أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»؛ مسند من يعرف بالكنى، أبو أمية (٢٢-٣١٦)، برقم (٩٠٨)، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب المتوفى ٣٦٠هـ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة؛ الطبعة: الثانية.

فلا عجب إذاً من انتشار المخالفات الشرعية على يد المشاهير الذين توسّدوا وسائل التواصل الاجتماعي ولم يكن لهم قدرٌ كافٍ من العلم.

### المطلب الثاني: الأسباب الخارجية.

ونذكر منها على سبيل العدّ:

١- غياب القدوة الصالحة: إنّ غياب القدوات الصالحة، وأنّ يحل مكانها قدوات فاسدة مزيفة من مشاهير المغنيين والممثلين وغيرهم من دعاة الفتن؛ واقتداء المشهور بما يراه في الأفلام الغربية وغيرها مما تدعو للرزيلة؛ وتسهّل ارتكاب المخالفات، كل ذلك سيسوغ في نظر المشهور ارتكابها وانتهاك الحرمات، وذلك من أشد المصائب، وأقوى الدوافع والأسباب لوقوع المخالفات، ولخطورة هذا الأمر في تغيير سلوك وتوجهات الفرد المسلم؛ فقد أمرنا الله في كتابه بالتمسك بالاعتداء، وعنوان الاعتداء سيّدنا محمد؛ حينما قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

إن القدوة ترجمة عملية واقعية للمبادئ والأفكار، لذا حين يُفتقد المثل الأعلى، ويظهر على سطح المجتمع قدوات فاسدون، سيؤدي ذلك إلى فشو المخالفات الشرعية والعقدية؛ ولذا فإن القدوات سواء أكانت صالحة أو فاسدة سيكون لها تأثير فعّال ليس على الفرد فحسب، بل على المجتمع بأكمله<sup>٢١</sup>.  
فإذا غاب نموذج القدوة الصالحة لدى المشهور، كان ذلك سبباً بلا ريب من أسباب ظهور المخالفات بأنواعها.

### ٢- البيئة الفاسدة:

إن من أقوى المؤثرات على الفرد تنشئة وسلوكاً وحياءً هي البيئة؛ فلها دور فعّال في تكوين فكر الأفراد واتجاهاتهم؛ وحينما نقول البيئة فإننا نقصد البيت؛ المدرسة؛ الشارع؛ والمجتمع كله؛ وإن نشأة الإنسان أو تواجده في بيئة فاسدة، سيتيح له ارتكاب المحرمات والمنهيات؛ وسيسهل عليه القيام بالمخالفات الشرعية؛ حيث غياب أقوى رادع وأشد زاجر وهي البيئة، وليس غيابها فقط، بل وتشجيعها على المخالفات في بعض الأحيان، حينئذٍ لا شك أنّ بيئةً فاسدة ستنتج فرداً فاسداً، إلا ما رحم ربي، وهذا نادر جداً<sup>٢٢</sup>.

<sup>٢١</sup> - نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي؛ (١/١/٩) لناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع؛ جدة؛ الطبعة: الرابعة.

<sup>٢٢</sup> - الوسائل والأساليب الدعوية لحل مشكلة انتهاك الأعراض، لعبد الغني الرحيلي، بحث ماجستير، (ص ٢٥٦-٢٥٧)، بتصرف.

وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٨].

ولأجل هذا الدور الفعال للبيئة في تحديد شخصية الفرد؛ صالحة أو فاسدة؛ ومن ثم ما ينتج عن هذه الشخصية من أفعال تفيد أو تضر المجتمع، فقد حرص الإسلام على أن يحث أتباعه على ملازمة بيئات الإيمان، وألا تلهينا زخارف الدنيا عن ذلك، قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾ [النور: ٣٦-٣٨].

إذاً لا نعجب إذا رأينا مخالقاتٍ شرعيةً وعقديةً على يد المشاهير ممن نشاء في مجتمع فاسد، وهذا ليس تسويغاً لهم، لأن الصحابة -رضوان الله عليهم- كانوا في بيئة مشرقة، ولم يمنعهم ذلك من الإيمان، ولكن البيئة لها أثر كبير في ظهور هذه المخالقات بشكل أو بآخر.

٣- أصدقاء السوء<sup>٢٣</sup>:

إن أي مجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد؛ وهؤلاء الأفراد هم الذين يكونون المجتمع، فهم أساس بناء المجتمعات؛ ويحكم على صلاح المجتمعات أو فسادها بصلاح أفرادها أو فسادهم؛ والأخلاء الأشرار هم مكونون من مكونات المجتمع؛ وكلما كثرت هذه الفئة في المجتمع أوجدت مثلهم؛ لأنه إذا كان صالحاً في نفسه؛ فإنه بمجرد اختلاطه بهذه المجموعة السيئة من الأخلاء الأشرار؛ يصبح واحداً منهم بشكل تدريجي؛ لكن سرعان ما يتأثر بهؤلاء الرفقاء، وهكذا تبدأ القصة في إفساد الأفراد شيئاً فشيئاً حتى يصبح عضواً فاعلاً في هذه المجموعة السيئة؛ فينساق خلفهم فيما يفعلون، وبهذا يصبح المجتمع مليئاً بمثل هذه النماذج الفاسدة التي تنتشر تدريجياً،

لتصبح القلة هي التي تحرص على دينها وأخلاقها، أما الأغلبية فهي التي انسأقت خلف شهواتها، والبذرة الفاسدة تفسد غيرها، كما أن إبليس أفسد غيره.

<sup>٢٣</sup> - بينات التربية الإسلامية؛ عباس محبوب؛ (٦١١)؛ الناشر: الجامعة الإسلامية؛ المدينة المنورة؛ الطبعة:

السنة الثانية عشر - العدد السادس والأربعون - ربيع الآخر؛ ٢٠٠٨، بتصرف.

فإذا كان رفقاء السوء هم من يحيطون بالمشهور، ويقضي معهم معظم أوقاته، فإنهم سيؤثرون على محتواه الإعلامي شاء أم أبى، وما مسألة تأثره بهم إلا مسألة وقت.

### المبحث الثالث: آثار مخالقات المشاهير

إذا تحدثنا عن الآثار فإننا نتحدث عن الآثار السلبية في هذا المبحث، لا الإيجابية، فالآثار تختلف باختلاف من نقوم بمتابعتهم على وسائل التواصل الاجتماعي. وهنا سألقي الضوء على الآثار السلبية التي تختلف تبعاً لاختلاف نوع المخالفة، فمثلاً إذا كانت المخالقات عقدية تتعدد الآثار الناتجة عنها، والتي منها غياب عقيدة الولاء والبراء، وإن كانت المخالفة شرعية تتعدد الآثار السلبية الناتجة عنها والتي منها فشؤ المنكرات.

وسوف أذكر بعض الآثار السلبية على الفرد وعلى المجتمع.

#### المطلب الأول- الآثار السلبية لمشاهير التواصل الاجتماعي على الفرد.

##### ١- التقليد الأعمى للمشاهير<sup>٢٤</sup>:

تقوم شريحة كبيرة من متابعي المشاهير بالتقليد الأعمى، وذلك التقليد لا يتوقف عند حد معين، وينتج عنه وجود نسخ من الناس متكررة لا تفكر في الإبداع، ولا التقدم، وإنما همُّهم التقليد وإن أدى إلى ضررهم، ومن أنواع التقليد للمشاهير:

التقليد الفكري للمشاهير، فالموضوع لا يقتصر على تقليد المشاهير في طريقة اللبس أو وضع المكياج، أو الرياضة وغيرها، بل الموضوع قد يتعدى تلك المرحلة، ويصل لأن يصبح التأثير على المستوى الفكري، وهو ما يصعب تغييره لاحقاً، ويكون له الضرر الكبير على نفس المتابع، خاصةً إن كان التفكير يختلف عن عادات ومعتقدات المتابعين.

##### ٢- الاهتمام بالتفاهات:

فلا ريب أن متابعة التافهين سبب رئيس في الاهتمام بالتفاهات والترهات، ويصبح همُّ الشخص بيته وملبسه ومأكله، اقتداءً بالمشاهير، ونسيان القضية الأعظم من الوجود وهي العبادة.

<sup>٢٤</sup> - مقال بعنوان: تأثير المشاهير على حياة المراهقين، لمختص أمن المعلومات والجرائم الإلكترونية، بتصرف.

٣- عدم رضا الكثير عن حياته من ضيق عليهم في الرزق، والسخط لأنهم لم يعطوا مثل غيرهم، وحسدهم لغيرهم، وربما البعض يكلف نفسه أو أهله ما لا يطقون حتى يصبح له مثل ما عند أولئك المشاهير؛ لذلك جاء التحذير النبوي من النظر لمثل هؤلاء في قوله: «انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم» فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله<sup>٢٥</sup>؛ حيث إن القناعة من أجل أخلاق المؤمنين، وهي علامة على الرضا بقدر الله، كما أنها تهون صعوبة الحياة.

٤- إحساس البعض بالنقص؛ لأنهم أقل من غيرهم، وهذا يقودهم لأحد أمرين: إما أن يكلف الإنسان نفسه ما لا طاقة له به، حتى يظهر أمام غيره بمستوى أعلى من مستواه، وإما أن يتظاهر خلاف الواقع، فيظهر من خلال حديثه وأفعاله أنه يملك مثلهم، وهو في الحقيقة لا يملك ذلك، وبهذا يدخل ضمن من ذمهم الرسول بقوله: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ، كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ»<sup>٢٦</sup>.

٥- ومن الآثار الاقتصادية على الفرد: إهدار الأموال بلا طائل من أجل تقليد المشاهير.

٦- تبدل بعض المبادئ الشرعية: فرحلة الانحلال من المبادئ الشرعية تبدأ بعدة مدخلات منها متابعة مشاهير لا يلتزمون بأحكام الدين، فالمتابع سيتأثر شاء أم أبى، طال الزمان أم قصر، وما تأثيره إلا مسألة وقت، وخير شاهد على هذا أحول بعض المتابعين الذين كانوا يلتزمون بالمبادئ الإسلامية، ومع الوقت بدؤوا بتغيير بعضها، نسأل الله السلامة والعافية.

### المطلب الثاني: الآثار السلبية لمشاهير التواصل الاجتماعي على المجتمع:

إننا حينما نتحدث عن آثار انتشار المخالفات على الفرد؛ فإن الآثار ستعكس -بطبيعة الحال- على المجتمع؛ إذ إن المجتمع ما هو إلا مجموع أفراد؛ يصلح بصلاحيهم؛ ويفسد بفسادهم، ولا ريب أن مجتمعاً يقوم على تصدر المشاهير الفاسدين لوسائل التواصل؛ فإنه ستتحول دفته إلى الهاوية؛ وسيقل إنتاجه على كافة المستويات؛ لتغير أولويات الناس، وانشغالهم بالتقاهات، وتشاغل كل فرد بغيره عن نفسه<sup>٢٧</sup>.

ويمكن إجمال الآثار في الأقسام التالية:

### أولاً: في الجوانب الفكرية والعقدية:

١- ضعف المجتمع الإسلامي:

<sup>٢٥</sup> - سنن الترمذي، ص: ٢٥١٣.

<sup>٢٦</sup> - أخرجه مسلم (٢١٢٩)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٨٩٢٠)، وأحمد (٢٥٣٤٠) واللفظ له.

<sup>٢٧</sup> - الوسائل والأساليب لدعوية لحل مشكلة انتهاك الأعراض، لعبد الغني الرحيلي، بحث ماجستير (٤٦٨)، بتصرف.

يساعد انتشار المخالفات العقدية على ضعف المجتمع؛ لأن قوة المسلمين في تمسكهم في دينهم، فكلمًا ابتعدوا عنه زاد ضعفهم.

٢- تشويه الفكر الإسلامي وتهميش قيمته: وذلك عن طريق انتشار المخالفات العقدية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ورؤية غير المسلمين لها، بما يساعد على نقل صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين.  
٣- تمجيد الغرب وفكره المنحرف على المستوى الداخلي والخارجي، وهذا ظاهر في مخالفة التشبّه المحرّم.

٤- التأثير على التعليم والإعلام واللغة والأدب الإسلامي، وهذا ظاهر أيضا في مخالفة التشبّه في التحدّث باللغات الأجنبية.

٥- غياب عقيدة الولاء والبراء؛ وهذا ظاهر في التشبه أيضاً؛ لأن مشابهة الكفار تُحدث تقويةً في نفوسهم، وسبباً لإسعادهم، وزيادة إصرارهم على باطلهم، فمشابهتم في الظاهر قد يقود لمشابهتم في الباطن، وهذا ما ذكره الإمام ابن تيمية في قوله: «فالمشابهة والمشكلة في الأمور الظاهرة، توجب مشابهة ومشكلة في الأمور الباطنة على وجه المسارقة والتدرج الخفي»<sup>٢٨</sup>.

#### ثانياً: آثار مخالفات المشاهير في الجوانب الأخلاقية:

١- اقرار الفساد الخلفي من قبل أهل الانحراف وفعل الفواحش، وهذا ظاهر في المخالفات الأخلاقية.  
٢- انهيار الأخلاق، ونسخ الأسرة، ففسدوا المخالفات بأنواعها أدى بطريق غير مباشر إلى تدمير العلاقة الإنسانية، وتذويب أواصرها المعنوية من خلال إفسادها أخلاقياً، والتأثير على سلوكها الاجتماعي في الحياة.

٣- انتشار الفساد الأخلاقي، وشيوع الألفاظ البذيئة في المجتمع.

#### ثالثاً: آثار مخالفات المشاهير في الجوانب الاجتماعية:

١- التأثير على الأسرة المسلمة، فبعض المشاهير يحاولون صبغ المجتمعات الإسلامية بالصبغة الغربية والقضاء على صورة الأسرة المسلمة، وسحب صفات الأسرة الغربية عليها، وهذا الأثر ظاهر في الدعوة إلى التحرّر.

<sup>٢٨</sup> - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، (١/٥٤٨).

٢- انتشار المنكرات بين أفراد المجتمع، ولا شك أن هذا الأمر سببٌ لحلول العقاب؛ كما ورد في الحديث الشريف الذي روته زينب بنت جحش: «أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فرعاً محمراً وجهه يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شرٍ قد اقترب، فُتِحَ اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها، قالت: فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثرت الخبث»<sup>٢٩</sup>.

### المبحث الرابع: طرق الوقاية والعلاج

يمكن أن نقسم هذا المبحث إلى طرق وقائية وطرق علاجية.

#### المطلب الأول: الطرق الوقائية.

سيُخصَّص في هذا المطلب الحديث عن سبل الوقاية التي هي بمثابة صمام الأمان لكل مؤمن تَقِيَّ أراد الاعتصام بحبل الله المتين؛ وهي سبيل النجاة التي عن طريقها يتم تحصين المؤمن من الوقوع في الزلل والأخطاء، فالوقاية أولى الخطوات التي لا بد من اتباعها للحفاظ على سلامته ومنهجه؛ وعندها لن يحتاج المؤمن إلى العلاج؛ لأنه لم يسقط في مستنقع المخالفات بأنواعها؛ فكما درج على ألسنة الناس: درهم وقاية خير من قنطار علاج، فالعاقل من حصَّن نفسه واتَّبَعَ وسائل الوقاية من البداية<sup>٣٠</sup>. وعندما أتحدث عن الوسائل الوقائية، فهي تقي المشهور ذاته من أن يقع في المخالفات بأنواعها، وكذلك تقي المتابع من التأثير بالمخالفات إذا انتشرت وشاعت وشاهدها ووصلت إليه.

ومن أنواع الوسائل الوقائية:

**أولاً:** تقوى الله: التقوى سبيل النجاة؛ وطريق الفلاح والنجاح؛ فمن سلك طريق المتقين كان من السعداء المحفوظين بعناية الرحمن والمحفوظين بكرمه وعطائه؛ بل إن الله أكد جعل هداية القرآن الكريم لهذه الفئة من الناس؛ قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] حيث إن التقوى من أكبر الموانع التي تمنع وقوع المخالفات بأنواعها، فكما حرص الإنسان على التقوى ومراقبة الله - عز وجل - قلَّتْ ذنوبه ومخالفاته بلا ريب.

<sup>٢٩</sup> - مدارج السالكين، بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، (٤٩/١).

<sup>٣٠</sup> - أعداء المؤمن في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية، لخالد ناصر عبد العزيز مصلح، ١٤٣٧، ص ١٣٣، بتصرف.

**ثانياً:** نشر العلم الشرعي، وإنارة الوعي العقدي والفكري؛ فإن كان الجهل سبباً لانتشار المخالفات، فإن انتشار العلم الشرعي سبب في قلة هذه المخالفات، ويكون ذلك بنشر حكم المخالفات التي تصدر من المشاهير، والتحذير منها، وذكر صورها وآثارها، وذلك عن طريق المطبوعات، والتسجيلات، والمؤتمرات، والمحاضرات، واللقاءات المباشرة بالناس، وكذلك أيضاً استغلال المتاح من التقنية المعاصرة بالتأثير على أكبر قدر من المخاطبين، وبخاصة قطاع الشباب وإقامة الدورات الفكرية الشرعية المفتوحة والمنتديات.

**ثالثاً:** جهاد النفس: إنَّ الجهاد لا يقتصر على مجاهدة الأعداء الذين في الخارج من الكُفار والمنافقين والمعتدين، بل هناك جهادٌ أخطر وأهم من ذلك؛ وهو جهاد عدو داخلي يُعاديك من الدّاخل وهو النفس التي بين الجنين؛ وهو أصل الجهاد وأساسه؛ فمن لم يستطع مجاهدة نفسه أولاً لن يستطيع مواجهة أي من الأعداء الآخرين<sup>٣١</sup>.

قال الله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج: ٧٨]؛ قال ابن المبارك: «هو جهاد النفس والهوى»؛ وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]. قال ابن قيم الجوزية: «علق سبحانه الهداية بالجهاد؛ فأكمل النَّاس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدّنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سُبُل رضاه الموصلة إلى جنته؛ ومن ترك الجهاد فاتته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد»<sup>٣٢</sup>. وجهاد النفس هو مخالفة هواها وما تأمر به من السوء؛ فإنها أمارة بالسوء؛ سريعة التأثير عند المصائب، وتحتاج إلى صبر وجهاد في إلزامها طاعة الله عز وجل وثباتها عليها. فكلما جاهد الإنسان نفسه كلما كان ذلك سداً منيعاً من الوقوع في المخالفات الشرعية والعقدية، وكلما قلَّ تأثره بها إذا رآها منتشرة.

**رابعاً:** تقوية الوازع الديني لدى الأفراد؛ حيث إن الفرد إذا استقام دينياً فكافة شؤون حياته ستستقيم تبعاً لذلك. وسينعكس ذلك على تصرفاته وأفعاله؛ حيث إن تقوية الوازع الديني له أكبر الأثر في التحصين وزيادة الإيمان؛ بحيث تكون جدارَ وقاية من الوقوع في المخالفات، فكما أن ضعف الوازع الديني سبب في ظهور المخالفات، فإن تقويته سبب في اختفائها.

<sup>٣١</sup> - (أعداء المؤمن في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية، لخالد ناصر عبد العزيز مصلح، ١٤٣٧، ص ١٣٣، بتصرف).

<sup>٣٢</sup> - الفوائد، لابن القيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م، ص ٥٩.

## وسائل تقوية الوازع الديني:

١- مراقبة الله، واستحضار عظمتِهِ، وخصوصًا عند الخلوة.

٢- قَطَعَ الطريقِ على الشيطان، وعدم الانجرار وراءَ خُطواته وخَطراته؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١]، فخطوات الشيطان كالسلسلة، من انساق وراءها لم تنته.

وكل خطوة أعظم من التي قبلها، إلا أن يتدارك الإنسان نفسه بالإقلاع والتوبة.

٣- تذكُر الموتِ وِلقاءِ الله، فإنَّ مَنْ تَذَكَّرَ أَنَّ الموتَ يأتي بغتةً، وأنَّه سيلقى الله، وسيسأله عن عمله، فإنَّه سيرتدع عن الذنْبِ.

رابعاً: اللجوء إلى الله بالدعاء بأن يُوقِّفه لِفِعْلِ الطاعات، وتَرْكِ المنكرات، والله لن يُخَيِّبَ مَنْ دَعَاهُ؛ قال - سبحانه - : ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

٤- مجالسة الصالحين، وتَرْكِ جُلُساءِ السُّوءِ، فإنَّ جُلُساءِ السُّوءِ يَجْرُونَ المرءَ إلى المعاصي، أمَّا جُلُساءِ الخير، فإنَّهم يُرْشِدُونَ المرءَ إلى الطاعات، وتَرْكِ المنكرات، بأقوالهم وأفعالهم<sup>٣٣</sup>.

٥- تفعيل دور الداعية المؤثر، فعلى الداعية أن يستخدم كل وسائله من منبر، أو قناة فضائية، أو موقع إلكتروني، أو صفحة من صفحات التواصل الاجتماعي؛ في محاولة ربط الناس بالله؛ وتثبيت الخشية في قلوبهم من الله سبحانه؛ ونشر تعليم الدين السماحة، والتنبية على مقاصد الشرع الحنيف؛ وأن يبين عقوبة من يخالف ذلك وينتهك محارم الله - سبحانه وتعالى -، وأن يقترب من الشباب، ويتناقش معهم فيما يواجهونه من مشكلات؛ كالإدمان والفراغ وغيرهما؛ حتى يساعد على اجتثاث جذور المشكلة قبل أن تثبت وتتشعب مفعلاً مبدأ: الوقاية خير من العلاج.

## سابعاً: وضع القوانين المجرّمة:

وذلك حتى تردع كل من تسول له نفسه أن يقع في المخالفات بأنواعها، وهنا أُوكِّد على أهمية وجود جهاز رقابي على ما يُعرض في وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا الجهاز يفرض عقوبات؛ بغية الوقاية من الوقوع في المخالفات وبالتالي قلة آثارها.

<sup>٣٣</sup> - موقع شبكة الألوكة رابط الموضوع: [https://www.alukah.net/fatawa\\_counsels/0/36759/#ixzz7KlofrepW](https://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/36759/#ixzz7KlofrepW)

### المطلب الثاني: طرق العلاج.

سأتناول في هذا المطلب طرق العلاج؛ حيث سأذكر أبرز طرق العلاج من هذه المخالفات؛ ليكون الدواء حاضرًا بين يدي المريض متى احتاج إليه، وفي أي وقت شاء؛ فمن رحمة الله عز وجل أن جعل لكل داء دواءً؛ والفرق بين الوقاية والعلاج أن الوقاية خطوات استباقية لوقوع المرض، فهي عبارة عن وسائل احتياطية تتخذ قبل وقوع الآفة أو المشكلة، أما طرق العلاج فهي خطوات تأتي متأخرة أثناء وبعد وقوع المرض وحدوث المشكلة<sup>٣٤</sup>.

وهنا أكرر ما ذكرته في الوسائل الوقائية، وهو أن هذه الوسائل العلاجية هي للمشهور ذاته بعد وقوعه في المخالفات الشرعية، وللمتابع أيضا إذا تأثر بها أو وقع فيها. مع التنبيه إلى أن بعض الوسائل يمكن أن تكون في العلاج، ويمكن أن تكون في الوقاية، كتنقية الوزع الديني ودوام التوبة والاستغفار.

وفيما يلي سأحدث عن بعض الوسائل العلاجية التي منها:

١- التوبة والاستغفار من صفات المتقين، وإنَّ النفس إذا ضعفت فاقتربت ذنباً، أو وقعت في مخالفة شرعية، فعليها أن ترجع عن معصية الله إلى طاعته توبةً نصوحاً إلى الله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

لمَّا سُئِلَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن التوبة النصوح قال: «أن تتوب من الذنب، ثم لا تعود فيه، أو لا تريد أن تعود» (تفسير الطبري ٢٣ / ٤٩٣).

<sup>٣٤</sup> - أعداء المؤمن في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية، لخالد ناصر عبد العزيز مصلح، ١٤٣٧، ص ١٣٣، بتصرف.

٢- هجران أماكن المعاصي، وبالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي الهجران يشمل تركها وحذفها، أو حذف ما يضر منها.

٣- تفعيل القوانين المجرّمة لكل صور المخالفات سواء كانت عقديّة أو شرعية، وقد ذكرت في المبحث السابق من سبل الوقاية وضع القوانين المجرّمة، وحتى تكون هذه الوسيلة من وسائل العلاج فلا بد من تفعيلها، وتزويد العقوبة في تلك القوانين إذا لزم الأمر حتى تكون درجات الردع أقوى وأشد.

٤- القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الاحتساب)، وهو ما سأفردّه في المطلب التالي.

### المبحث الخامس: الاحتساب على مخالفات مشاهير التواصل الاجتماعي.

**المطلب الأول:** التعريف بالمخالفة وتوضيحها باللفظ واللين:

من أهم وسائل الاحتساب العملي على سلوك المسلم عند وقوعه في المنكر: التعريف بأنّ هذا الفعل منكر شرعاً؛ وأنّه لا يجوز اقترافه وبيان عواقبه وآثاره في الدنيا والآخرة؛ وشحذ همته لتركه، باللين والرفق والحكمة؛ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

واقتراناً بفعل النبي في الإنكار وتعليم الجاهلين؛ فإنّ الجاهل قد يُقدّم على شيء ويتردد فيه؛ ظناً منه أن هذا الفعل ليس بمنكر، أو أن ما يقترفه ليس بحرام نهى الشارع عنه؛ فإذا عرف أنه منكر أقلع عنه، ونفر منه وتركه.

فقد يندفع الجهل بذلك، والغفلة عن العواقب والآثار الناشئة عن المخالفات إلى ارتكابها. قال الغزالي -رحمه الله-: «فإن المنكر قد يقدم عليه المقدم يجهله؛ وإذا عرف أنه منكر تركه؛ فيجب تعريفه باللفظ من غير عنف؛ وذلك لأنه ضمن التعريف نسبة إلى الجهل والحمق؛ والتجهيل إيذاء؛ ولما يرضى الإنسان بأن ينسب إلى الجهل بالأمور لاسيما بالشرع»<sup>٣٥</sup>.

<sup>٣٥</sup> - إحياء علوم الدين، الغزالي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ٧/٣٧٤.

ولذا فإنه ينبغي للمحتسب على هذه المنكرات التي تصدر من المشاهير أن يكون رقيقاً في التغيير والإنكار؛ كي يُسمع ويُقبل منه ويُستجاب له؛ وبلا غلظة ليكون أوقع في القلب وأقرب إلى السمع؛ فيكون سبباً في انقياد المحتسب عليه لما يطلب منه، ومن شواهد تطبيقات الرفق في الاحتساب مع الجاهل بالمنكر: تعليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأعرابي الذي بال في المسجد، ورفقه به قبل الإنكار عليه، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «بينما نحن في المسجد مع رسول الله إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله: مه مه؛ قال: قال رسول الله: «لا ترموه؛ دعوه»<sup>٣٦</sup> فتركوه حتى بال؛ ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعاه فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل؛ والصلاة؛ وقراءة القرآن»، فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشَنَّهُ عليه<sup>٣٧</sup>.

ويكون التعريف بالمنكر من خلال كتابة ردِّ -تعليق- على المنكر.

وذلك لأن المنكرات السابق ذكرها تُعرض من خلال نصِّ مكتوب؛ أو صور أو مقاطع فيديو، ومعظم مواقع التواصل فيها خاصية الرد أو كتابة تعليق، فيمكن الاحتساب من خلال كتابة تعليق يوضح فيه حكم المخالفة باللفظ واللين<sup>٣٨</sup>.

**المطلب الثاني:** النهي عن مخالفات المشاهير بالقول الغليظ.

وهو من أساليب الاحتساب ومراتب التغيير على اللسان، فإذا ظهر لدى المشهور بوادر الإصرار على المنكر، أو بدا منه الاستهانة بما يلقي إليه من وعظ ونصح وإرشاد، فللأعية والمحتسب زجرهما وتقريعهما بالغليظ من الألفاظ من القول، وبعبارة لا تحمل الفحش؛ فالمؤمن ليس بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء؛ على ألا يقدم الناصح على ذلك إلا عند الضرورة القصوى والعجز عن اللطف؛ ولا يجوز له بعد أن يعنفهما بالقول الغليظ أن يشهر بهما بين الناس، قال الغزالي -رحمه الله-: «ولهذه الرتبة أدبان<sup>٣٩</sup>: أحدهما: ألا يقدم عليها إلا عند الضرورة والعجز عن اللطف.

<sup>٣٦</sup> - متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب: صب الماء على البول في المسجد، رقم. ٦٩/٢٢٠١-٧٠ وصحيح مسلم، كتاب الطهارة؛ باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد رقم ٢٣٦/٢٨٥-٢٣٧. واللفظ له.

<sup>٣٧</sup> - بحث بعنوان الاحتساب على الغيبة والنميمة، مجلة جامعة الملك سعود -العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، عام ٢٠١٢م، ص ١٨٠، بتصرف.

<sup>٣٨</sup> - مخالفات مشاهير برامج التواصل الاجتماعي (دراسة احتسابية)، رسالة للباحثة: فائزة بنت عبد الله بن عبد الرحمن مليباري، ص ١٠٦.

<sup>٣٩</sup> - بحث بعنوان الاحتساب على الغيبة والنميمة، مجلة جامعة الملك سعود -العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، عام ٢٠١٢م، ص ١٨٢، بتصرف.

الثاني: ألا ينطق إلا بالصدق؛ ولا يسترسل فيه؛ فيطلق لسانه الطويل بما لا يحتاج إليه. بل يقتصر على قدر الحاجة»<sup>٤٠</sup>.

قال ابن النحاس -رحمه الله-: «فإن لم يرجع بالوعظ والنصح والتذكير عن المعصية والاستهزاء، وقلة المبالاة، والتصريح بعدم الرجوع وعلم منه الإصرار على الرجوع فيغلظ له الكلام، ويخشن عليه، ويسبّه من غير فحش، مثل أن يقول له: يا فاسق، يا جاهل؛ يا عدو نفسه، يا أحمق؛ يا من لا يخاف الله؛ يا ظالم نفسه، يراعي الصدق في ذلك، وليحذر أن يسترسل به الغضب إلى الخروج إلى الكلام بما لا يجوز له مما هو كذب في نفس الأمر، أو باطل أو فاحش ونحو هذا»<sup>٤١</sup>.

ومن الشواهد على ذلك:

- إنكار النبي على أبي ذر رضي الله عنه بكلام يجمل علامات التعنيف دون التقبيح حين عيّر رجلاً بأمه: فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: إني ساببت رجلاً فعيرته بأمه، فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أبا ذر، أعيرته بأمه؟! إنك امرؤ فيك جاهلية؛ إخوانكم خولكم؛ جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم»<sup>٤٢</sup>

**المطلب الثالث:** الزجر عن مخالفات المشاهير بالهجر:

فالهجر من أهم وسائل الاحتساب العملي المشروع على من يظهر المعاصي بشكل عام، والهجر: هو أحد الوسائل التعزيرية النافعة لتحقيق هذه المصلحة إذا استعمل بضوابطه الشرعي، وقال ابن عبد البر -

<sup>٤٠</sup> - (إحياء علوم الدين، الغزالي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ٧/٧١).

<sup>٤١</sup> - (تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) حقه وعلق عليه: يوسف علي بديوي الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م د.ت، ص ٥٢).

<sup>٤٢</sup> - متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية «إنك امرؤ فيك جاهلية» صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل واللباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه رقم ١٧٦٥١ ١٧٤٨٧/٧-٧.

رحمه الله-: في حديث كعب دليل على أنه جائز أن يهجر المرء أخاه إذا بدت منه بدعة، أو فاحشة يرجو أن يكون هجرانه تأديباً له؛ وزجراً عنها<sup>٤٣</sup>.

ويسئ هجر من جهر بالمعاصي الفعلية؛ والقولية؛ والاعتقادية<sup>٤٤</sup>؛ لينزجر عن فعله، وهذا منهج أصيل ثابتٌ بنصوص الشرع<sup>٤٥</sup>.

ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرَكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣].  
هذا فيما يخص الهجر بشكل عام.

أما هجر المخالفين من مشاهير برامج التواصل الاجتماعي يكون عن طريق إلغاء متابعة (حساباتهم) في مواقع التواصل، وهذا ربما يكون من أقوى أنواع الهجر بالنسبة للمشاهير؛ لأن شهرتهم ما قامت إلا بزيادة عدد متابعيهم.

فالمشاهير تُقاس شهرتهم بعدد متابعيهم، وعدد المشاهدات لمحتواهم، ونلاحظ أنهم دوماً يسعون لزيادة عدد

متابعيهم، واستهداف وكسب شريحة كبيرة من أفراد المجتمع، ما يدل على أهمية عدد المتابعين في الشهرة<sup>٤٥</sup>.

#### المطلب الرابع: التغيير باليد:

وهو من أظهر وسائل تغيير المنكر التطبيقية وأقواها المتضمنة إقامة المعروف المتروك، وإزالة المنكر الظاهر باستخدام اليد أو ما يقوم مقامها، بعد أن يبذل المحتسب مع فاعل المنكر جميع أنواع النصيحة

<sup>٤٣</sup> - (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ عدد الأجزاء: ٢٤، د.ت. ٧/١١٨).

<sup>٤٤</sup> الآداب الشرعية؛ والمنح المرعية المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الناشر: عالم الكتب ابن مفلح (١/ ٧٣٥).

<sup>٤٥</sup> - مخالفات مشاهير برامج التواصل الاجتماعي (دراسة احتسابية)، رسالة للباحثة فائزة بنت عبد الله بن عبد الرحمن مليباري، ص ١١٢.

-مما ذكر سابقاً -؛ وغلب على الظن أن المنكر لا يمكن إزالته إلا باليد؛ فعلى المسلم أن يقوم بذلك في المعاصي التي تقبل بطبيعتها التغيير.

وأما معاصي اللسان والقلب -كالغيبة والنميمة - فليس بالاستطاعة تغييرها باليد إلا إن كان المنكر له ولاية على فاعل المنكر، كأن يكون التغيير باليد أثناء تربية الأبناء على الأخلاق الفاضلة؛ أو حرمانهم من بعض حقوقهم المالية لمنعهم من المخالفات بانواعها؛ وكذلك إذا رفع موضوعهما إلى القاضي فله العقوبة على من قام بها بعقوبة تعزيرية أو بعقوبة مالية<sup>٤٦</sup>.

فكذلك إذا ظهرت المخالفة من مشهور، وكان لوليه سلطه عليه، منعه بيده إذا استطاع.

#### **المطلب الخامس: الاحتساب بالقلب:**

وهو أدنى وسائل الإنكار على مخالفات المشاهير؛ لا يعذر بتركه أحد؛ فمن لم ينكر دلّ على ذهاب الإيمان من قلبه، كما أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده؛ فإن لم يستطع فبلسانه؛ فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

والإنكار بالقلب يعني كراهة المنكر؛ واعتقاد أنه محرم ومنكر، قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «وإنكار القلب هو الإيمان بأن هذا منكر، وكراهته لذلك»<sup>٤٧</sup>.

ومن الإنكار بالقلب مغادرة مكان المعصية، وعدم المكث فيه، وإلا فإن الساكت آثم؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِ الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥]، قال القرطبي -رحمه الله-: «فدل هذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر؛ لأن من لم يجتنبهم فقد رضي فعلهم؛ والرضا بالكفر كفر».

ويكون ذلك بترك المتابعة للمشهور ومغادرة حساب اوصفت الذي تصدر منه مخالفات ولا يستطيع المتابع أن ينكر عليه لأسباب قد يكون منها وقوع مفسدة أكبر للإنكار.

<sup>٤٦</sup> - بحث بعنوان الاحتساب على الغيبة والنميمة، مجلة جامعة الملك سعود -العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، عام ٢٠١٢م، ص ١٨٥، بتصرف.

<sup>٤٧</sup> - (تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی) (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ؛ ٥١٤٥ / (١/١٤٨).

ختاماً:

أختم هذا البحث برسالة أوجهها إلى كل من المشاهير والمتابعين:  
أولاً: رسالة إلى المشاهير: يا من أعطاهم الله مكانةً وتأثيراً وظهوراً، لا يغرنكم ما أنتم فيه، واستعملوا ما  
حباكم الله به في الخير والصلاح، واعلموا بأن من يتابعونكم حجةً لكم أو عليكم، وأعدّوا للسؤال جواباً  
إن سُئِلتم عمّا عملتم وفعلتم.

اعتزوا بدينكم وشخصياتكم، ارسموا مشاريعكم وخططكم بأنفسكم، الرّموا قرآنكم وسنة نبيكم صلى الله  
عليه وسلم، وسيروا على منهج صالحى العلماء على مرّ التاريخ، اصنعوا ثقافتكم من منابعها الأصلية،  
وتذكروا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من سنّ في الإسلام سنةً حسنةً كان له أجرها وأجر من  
عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن سنّ في الإسلام سنةً سيئةً كان عليه وزرها  
ووزر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً»<sup>٤٨</sup>.

أمّا من يتابع، فأنت ستُسهم بشكل أو بآخر في انتشار الخير إن تابعت الخيرين، وفي انتشار الشر إن  
تابعت السيئين، أيها المتابع ارفع نفسك عن سقط المتاع، أيها المتابع ستسهم بشكل أو بآخر في ظهور  
نجوم وانطفاء آخرين؛ فاحرص على منّ تعليمهم وتخفيضهم.

النتائج والتوصيات

خلاصة ما وصل إليه البحث من نتائج وما أقترحه من توصيات.

#### - النتائج:

١- سيطرة وسائل التواصل الاجتماعي على أفكار الناس وأفعالهم، وعدم وجود منافس لهؤلاء المشاهير  
أدى إلى إبرازهم، وتأثر الكثير من أفراد المجتمع بهم والقيام بتقليدهم؛ فأسهم ذلك في انتشار العديد من  
المخالفات وسط أفراد المجتمع، وبذلك يتأكد ضرورة الاحتساب على مخالفات مشاهير برامج التواصل  
الاجتماعي.

٢- تتنوع المخالفات التي تصدر من المشاهير، والتي منها ١-مخالفات شرعية ٢-مخالفات عقدية.  
٣- تتعدد الأسباب الشخصية التي تؤدي إلى ظهور المخالفات لدى المشاهير، ويبقى من أهمها ضعف  
الوازع الديني.

<sup>٤٨</sup> - الراوي: جرير بن عبد الله | المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم، الصفحة: ١٠١٧ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح].



- ٣- تتعدد الأسباب الخارجية التي تؤدي إلى ظهور المخالفات لدى المشاهير، ويبقى من أهمها البيئة الفاسدة.
- ٤- لمتابعة المشاهير آثار سلبية وإيجابية، وهذا يعتمد على نوع المشهور المتابع.
- ٥- كثيرة هي الآثار السلبية التي تنشأ عن متابعة المشاهير السيئين، والتي منها آثار على الفرد و آثار على المجتمع.
- التوصيات.**
- ١ - إجراء المزيد من الدراسات عن مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها الاجتماعية المختلفة؛ حتى تكون النتائج قابلةً للتعميم بشكل أمثل.
- ٢- إنشاء مجموعات شبابية هادفة، ومواقع تعنى بقضايا الشباب؛ لاستثمار أوقاتهم بما يفيد، وتأسيس القيم والمبادئ الأصيلة.
- ٣- سنُّ قوانين رادعة لمراقبة المحتويات الإعلامية بمختلف أشكالها.
- ٤- إخضاع كل المواد الإعلامية لعملية المراقبة، وحذف كل ما يتنافى مع قيمنا الأخلاقية.
- ٥- أوصي المحاسبين بنشر ثقافة الاحتساب على مخالفات مشاهير برامج التواصل الاجتماعي، وتبيين آثار ترك الاحتساب على المشاهير.
- ٦- العمل على تنمية الوازع الديني لدى الشباب العربي من خلال عقد ندوات علمية تشرح الدور الإيجابي الذي يمكن أن يقدمه الشباب من خلال استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام في نشر الدعوة الإسلامية. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

#### المراجع الرئيسية:

- الرويفعي، م، ١٤١٤ هـ، لسان العرب، الطبعة: الثالثة، ٣١٥، بيروت، دار صادر.
- الفيروزآبادي، م، ١٤٢٦ هـ، القاموس المحيط، محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة: الثامنة، (٩٥/١)، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.



- الأصفهاني، م، ١٤١٢ هـ، المفردات في غريب القرآن، صفوان عدنان الداودي، الطبعة: الأولى، (ص ٢٩٤)، دمشق بيروت، دار القلم.
- شمس الدين، م، ١٤١٣ هـ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد المعتصم بالله البغدادي، الثالثة، (١/٠١٧)، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الحراني، أ، ١٤١٩ هـ، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ناصر عبد الكريم العقل، الطبعة: السابعة، (١/٥٤٨)، بيروت، لبنان، الناشر: دار عالم الكتب.
- السمرقندي، ن، ١٤٢١ هـ، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، الطبعة: الثالثة، ص ٥٢، دمشق - بيروت، دار ابن كثير.
- مليباري، ف، ١٤٤٢ هـ، مخالقات مشاهير برامج التواصل الاجتماعي (دراسة احتسابية)، د.ت، د.ط.

## المحتويات:

١٢٦٦٢	مفاهيم البحث:
١٢٦٦٤	المبحث الأول: أنواع مخالفات المشاهير
١٢٦٦٤	المطلب الأول: المخالفات العقدية:
١٢٦٦٤	أ-المخالفات العقدية القولية: سأذكر بعضها على سبيل العَدِّ لا الحصر
١٢٦٦٥	ب-المخالفات العقدية الفعلية.
١٢٦٦٦	المطلب الثاني: المخالفات الشرعية.
١٢٦٦٧	المطلب الثالث: المخالفات الأخلاقية.
١٢٦٦٨	المبحث الثاني: أسباب ظهور مخالفات المشاهير
١٢٦٦٨	المطلب الأول: الأسباب الشخصية (تتعلق بذات الشخص).
١٢٦٧٠	المطلب الثاني: الأسباب الخارجية.
١٢٦٧٢	المبحث الثالث: آثار مخالفات المشاهير
١٢٦٧٢	المطلب الأول- الآثار السلبية لمشاهير التواصل الاجتماعي على الفرد
١٢٦٧٣	المطلب الثاني: الآثار السلبية لمشاهير التواصل الاجتماعي على المجتمع:
١٢٦٧٥	المبحث الرابع: طرق الوقاية والعلاج
١٢٦٧٥	المطلب الأول: الطرق الوقائية.
١٢٦٧٨	المطلب الثاني: طرق العلاج.



Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)  
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة

ISSN: 2707-7675

المبحث الخامس: الاحتساب على مخالقات مشاهير التواصل الاجتماعي.....١٢٦٧٩